

صفة الصفوة

دخل عليه فإذا هو مستقبل القبلة ميت مسجى عليه عباءة فقال لى عباد وهذا صاحبك قلت نعم تركته الساعه صحيحا قال فجلس يبكى عند رأسه ثم أخذ فى جهازه وصلى عليه ودفنه قال واحتشد الناس فى جنازته فلما كان يوم النحر قلت وا ل لأقران الكتاب كما أمرنى ففتحته فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد وأنت يا أخى فنفعك الله بمعروفك يوم يوم يحتاج الناس إلى صالح أعمالهم وجزاك عن صحبتنا خيرا فان صاحب المعروف تجده لجنبه يوم القيامة مضطجعا وان حاجتى إليك إذا قضى الله نسلك أن تنطلق إلى بيت المقدس فتدفع ميراثى إلى وارثي والسلام عليك ورحمه الله قال فقلت فى نفسى كل أمرك رحمك الله عجب وهذا من أعجب أمرك كيف آتى بيت المقدس ولم تسم لى أحدا ولم تصف لى موضعا ولا أدرى إلى من أدفعه قال وخلف قدحا وجرابه ذلك وعصا كان يتوكأ عليها قال وكفناه فى ثوبى إحرامه ولففنا العباء فوق ذلك قال فلما انقضى الحج قلت وا ل لانطلقن إلى بيت المقدس فعلى أن أقع على وارث هذا الرجل قال فانطلقت حتى أتيت بيت المقدس فدخلت المسجد وثم حلق قوم فقراء مساكين قال فبينما أنا أدور لاتصفح الناس لا أدرى عمنا سأل إذ نادانى رجل من بعض تلك الحلق باسمى يا فلان فالتفت